بأن يكون الحروف الأصول لأحدهما هي الحروف الأصول للآخر فلا
يعتبر الاشتراك في الزائدة وإنما المعتبر الاشتراك في الحروف
الأصول من غير اشتراكه في ترتيب بينهما بأن يكون ترتيبها في أحدهما
غير ترتيبها في الآخر كالحمد والمدح أو اشتقاق أكبر بأن يشتركا في أكثر
الحروف الأصول فقط أي لا مع باقيها ولو مع الاشتراك في الترتيب الأخرى
في ذلك الأكثر كالفلق والفلج والفلذ بسكون ثانيها الذي
بعده في الثاني جيم وفي الثالث ذال معجمة وقوله مع اتحاد في المعنى
أو تناسب فيه مع الاختلاف قيد في كل من تفسيري الكبير والأكبر
فيعتبر مع ما ذكر فيهما ذلك كالمتمثل به لهما فالحمد والمدح المتمثل
بهما للأول لمتحدان في المعنى إن قلنا بترادفهما ومتناسبان
فيه إن قلنا بعدمه والفلق والفلج والفلذ المتمثل بها للثاني
كذلك إذ الأول الشق والثالث القطع كما يؤخذ من ٣
الصحاح فهو وكل من الأولين متناسبان في المعنى وهما متحدان
فيه واحترز بالكبير والأكبر عن الصغير المنصرف إليه الاشتقاق
عند الإطلاق بأن يشترك اللفظان في الحروف الأصول والترتيب
مع الاتحاد في المعنى كالضارب والضرب فلا يكونان بينهما
أخوين بل المشتق منه منهما أصل والمشتق فرع وكما يقال صغير وكبير
وأكبر يقال أصغر وصغرى وكبير وأصغر وأوسط وأكبر فإن
كان الأمر كذلك لكن مجرد كون المدح والحمد أخوين لا يدل على
ترادفهما عنده بل يحتمله وغيره لكن ينبغي حمله عليه إذ سوق
كلامه في الكشاف هنا أي في مبحث الحمد حيث جعل فيه نقيض

المدح

المدح أعني الذم نقيضا للحمد وصريح كلامه فيه في تفسير
قوله تعالى ولكن الله حبب إليكم الإيمان وفي كتابه الفائق
يدلان عليه وحمل أحد كلامي الشخص الواحد المحتمل
على الآخر الصريح أولى من حمله على خلافه وإن أمكن
بأن يراد كما قاله بعضهم بكونهما أخوين استلزام أحدهما
للآخر والحمد والمدح كذلك على الأول إذ الحمد مستلزم
للمدح لما بينهما من العموم والخصوص المطلق عليه كما مر ثم
بعد أن عرفت كلا من مفاهيم الحمد والشكر والمدح لغة
وعرفا مع تعاريفها السابقة لا يخفى عليك أن كلا من مفاهيم الثلاثة كلام
لا بد له لتحققه من خمسة أمور هي في من مفاهيم الحمد والمدح
اللغويين واللساني من أنواع الحمد والمدح العرفيين والشكر
اللغوي وصف وواصف وموصوف [illegible] وموصوف عليه
وموصوف به ويختلف المراد بها بحسب خصوص ما هي فيه
من مفاهيم الثلاثة كما صرح بذلك في مفهوم الحمد مشيرا
إلى غيره بقوله فالوصف في مفهوم الحمد مثلا هو الحمد والواصف
فيه الحامد والموصوف فيه المحمود والموصوف عليه فيه
المحمود عليه والموصوف به فيه المحمود به وهذه الخمسة
من الحمد المحمود به وما بينهما متغايرة ووجه التغاير بينهما
ظاهر ما عدا الأخيرين فلم يبينه بقوله ووجه تغاير الأخيرين
منها وهما المحمود عليه والمحمود به ما يعلم مما ذكر وهو أن
الواصف أي موجب الوصف كثيرا ما بزيادة من التأكيد الكثرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)